تقرير أولي حول نتائج المسح الأثري في منطقة جلول لعام ٢٠٠٣

إبراهيم عبدالمنعم الزين

الموقع

تقع بلدة جلول وخاصة المنطقة الاثرية والتراثية جنوب شرق مدينة عمان بمسافة ٤٠كم وتبعد حوالي ٦كم شرق مدينة مادبا والى الجهة الجنوبية الغربية من بلدة الجيزة. وتنبع أهمية هذا الموقع كمنطقة أثرية كونه يقع بالقرب من بلدة أم الرصاص الأثرية وتل جلول الأثري وبمحاذاة الطريق الملوكي والتجاري الذي استخدم منذ العصور البرونزية والحديدية وقام بتطويره الأنباط والرومان فيما بعد، وذلك بحسب المسوحات والتنقيبات التي أجريت سابقاً من قبل جامعتي اندرسون وميتشغان / الولايات المتحدة، والتي بينت أهمية الموقع خلال الفترة الرومانية حيث أعيد استخدامه في الفترة البيزنطية ثم الإسلامية، واستمر السكن فيه حتى منتصف القرن العشرين (**الشكل ١**).

تاريخ البحث الاثري في الموقع

لعل ندرة المعلومات عن منطقة جلول يجعلنا لانستطيع تحديد التاريخ الدقيق للبحث الاثري فيها، فقد تم إجراء العديد من المسوحات الأثرية التي قام بها كل من (Ibach) عام ١٩٦٤ و (Albright) عام ١٩٢٣ والرحال السويسري (جون بيركهارت) الذي زار موقع جلول عام ١٨١٣ وذكرها بإسم (جلوجون)، أما الباحث (تريسترام) فقد زار الموقع عام ١٨٧٢وأطلق عليه اسم (جلجول). وكذلك الرحالة (دوثي) الذي

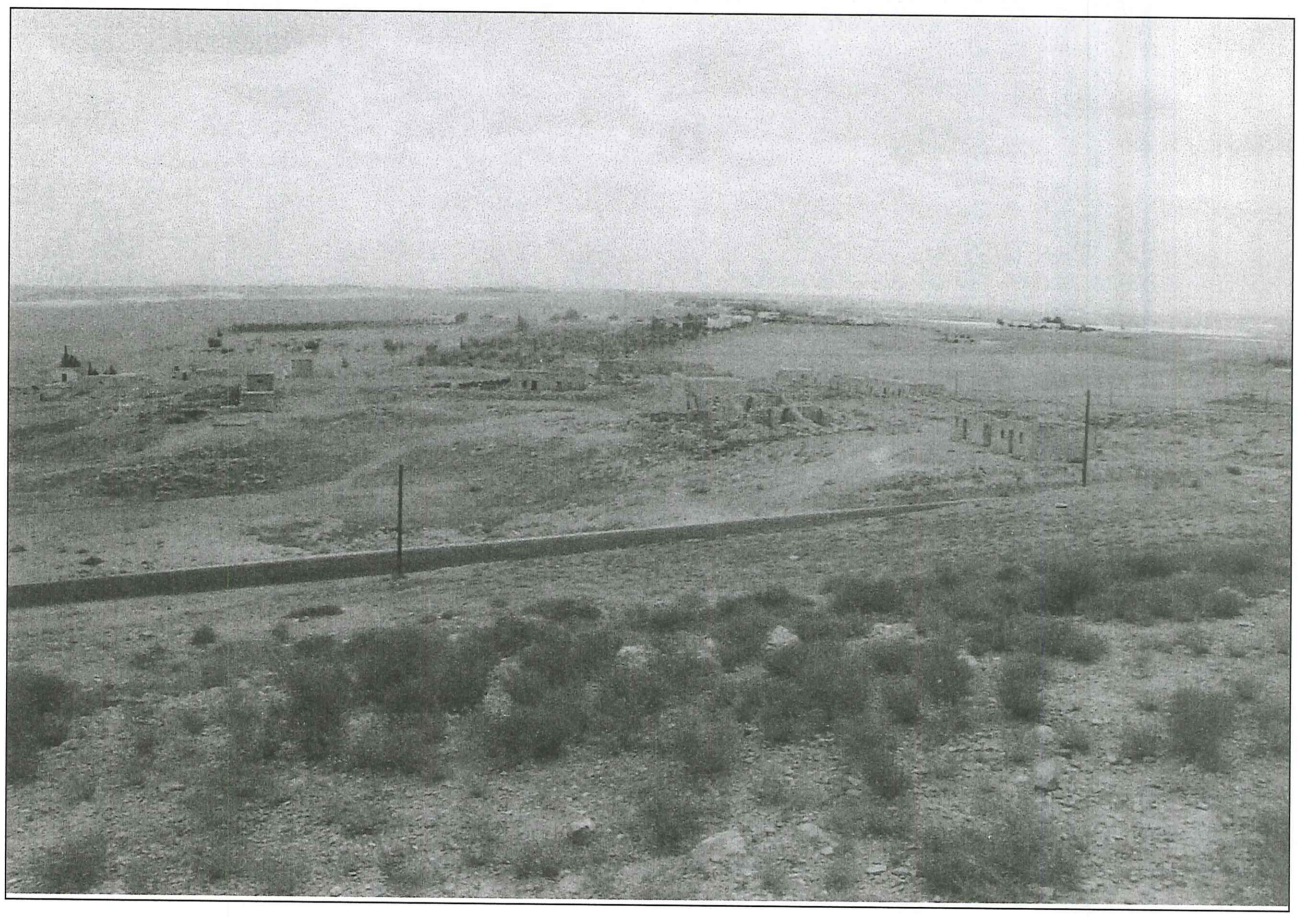

١. صورة توضح موقع خربة جلول.

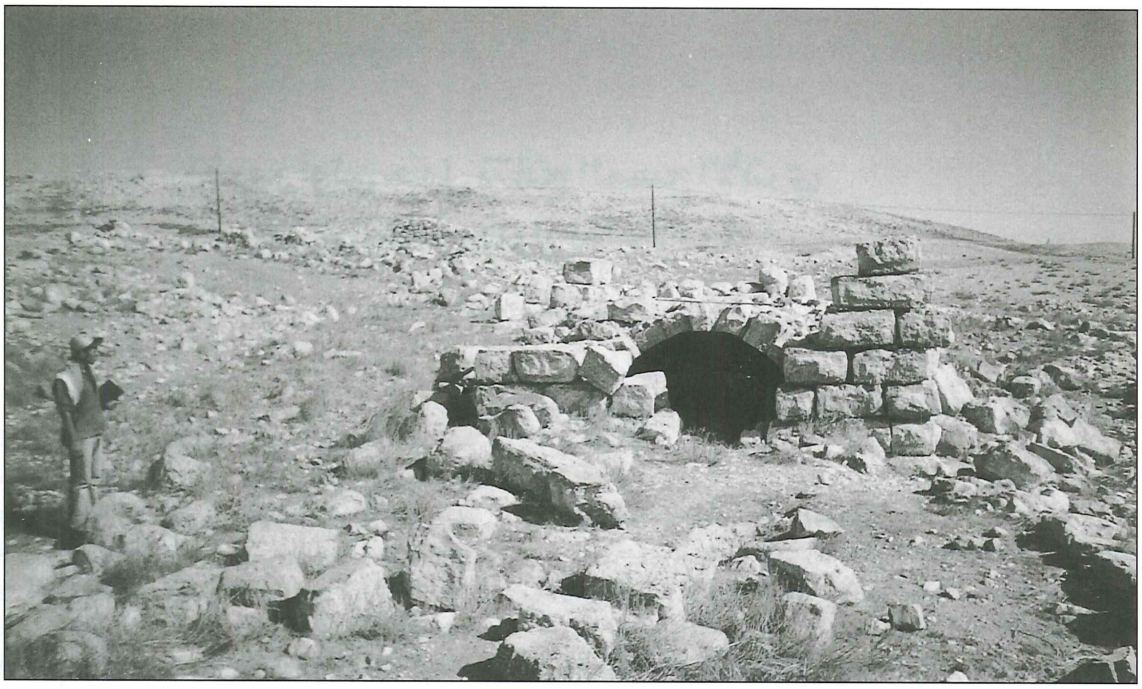

٢. المدفن الروماني

٣. أحد جدران المسجد.

زار الموقع عام ١٨٨٦وذكره بأسم (جلجول) أيضا وقال انه عبارة عن خرائب وبقايا لمباني مبعثرة، أما الباحث الأمريكي (نلسون جلوك) فقد زار الموقع عام ١٩٤٣ وذكره باسم خربة جلجول. أما السكان المحليين للمنطقة فقد أطلقوا عليها اسم جلّول.

سير العمل:

قام الفريق الأثري بداية بعملية مسح أثري للمنطقة تبين من خلالها وجود المظاهر المعمارية التالية:

المدفن الروماني: يقع في الجهة الشمالية الشرقية من التل الاثري وإلى الغرب من المسجد الاسلامي وهو مربع الشكل تقريباً، متوسط الحجم، له مدخلان خارجي وداخلي، مسقوف بحجارة كبيرة ومشذبة وقد تهدم الجزء الخلفي منه بسبب أعمال العبث من قبل السكان المحليين، وبداخله قوسان يدعمان السقف احدهما فوق المدخل الداخلي والاخر قريب

٤. محراب المسجد.

٥. الغرفة الجانبية للكنيسة البيزنطية.

من المدخل الخارجي، بني المدفن من صفين من الحجارة الكبيرة المشذبة المنتظمة وسبعة مداميك، يبلغ طول جداره الشرقي ٨,٥م والجدار الغربي ٢,٥م أما الجدار الشمالي ١٥,٥م والجدار الجنوبي ١,٦م وبارتفاع المترين. أما المدخل الداخلي فيبلغ إرتفاعه ١,٧م وعرضه ٣,١م والمدخل الخارجي ارتفاعه ٥,١م وعرضه ٢,١م (**الشكل ٢**).

المسجد: يقع المسجد بين المدفن الروماني (الضريح) والكنيسة البيزنطية وهو مستطيل الشكل متوسط الحجم، يتكون من صفين من الحجارة المتوسطة المشذبة والغير مشذبة والتي تم استخدامها في فترات سابقة كالفترة الرومانية والبيزنطية. ويبلغ عرض جدار المسجد ما بين ٩٠سم-١م وطوله ١٧,٥- ١٩,١م (**الشكل ٣**) وفي منتصف جدار القبله يوجد المحراب.

٦. المباني التراثية التي قام ببنائها السكان المحليين.

المحراب: يتوسط الجدار الجنوبي وهو نصف دائري يتكون من مجموعة من الحجارة الصغيرة والمتوسطة المصفوفة بشكل جيد والمشذبة من الداخل، يتكون من ستة مداميك ويبلغ ارتفاعه حوالي المترين وعرضه ١,٩ م (**الشكل ٤**).

الكنيسة: تقع في الجهة الشرقية من المسجد تعود للفترة البيزنطية، بنيت من الحجارة المصفوفة بشكل هندسي، وبمحاذاة الكنيسة من الجهة الشمالية تم الكشف عن وجود غرفة قد تكون تابعة للكنيسة (**الشكل ٥**). لذلك يحتاج الموقع إلى المزيد من العمل من اجل الكشف عن هذه المواقع الأثرية كاملة لمعرفة تفاصيل أدق عن كافة المباني الأثرية وسوف تستكمل أعمال التنقيبات في الموقع في المواسم القادمة.

المباني التراثية: ينتشر في منطقة جلول (القرية الاثرية) الكثير من المباني التراثية التي بنيت على انقاض المباني الرومانية والبيزنطية والإسلامية، حيث قام السكان المحليين باستخدام الحجارة الأثرية الموجودة في المنطقة من اجل إعادة بناء بيوتهم واستمر هذا الوضع حتى منتصف القرن العشرين (**الشكل ٦**).

الخلاصة

تعتبر منطقة جلول من المناطق التي تم اختيارها ضمن مشاريع التحول الإقتصادي والاجتماعي لعام ٢٠٠٢، وهي بحاجة إلى عدة مواسم من التنقيبات والعمل من اجل الكشف عن المنطقة الأثرية كاملة، لذلك قمنا أولا بعمل مسح اثري للمنطقة على أن يستكمل العمل بها في مواسم لاحقة إن شاء الله.

ابراهيم الزين
دائرة الآثار العامة